

دمية القصر

سلامٌ عليكم لا سلامٌ مُودِّعٍ ... ولكن سلامٌ لا يَزول على البُعدِ .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

بأصفهان سقاها □ لي سَكَنٌ ... لولا الضرورةُ ما فارقتُهُ زَفَسا .
وَيلي فقلبي عراقيٌّ يرقُّ له ... وقلبُهُ جَلِيٌّ قد جَفا وفَسا .
لا برَدٍ □ أحشائي بزَوَرَتِهِ ... إن كان سُلُونُهُ في خاطري هَجَسا .
قال : وأنشدني لنفسه في عميد المُلْك : .

غريبٌ على شَطِّ الفُراتِ مُناخُهُ ... وفي بَلَدِ نائي المُراد فِراخُهُ .
متى لمع البرقُ اعنلى مُعداؤُهُ ... تَرى لمعَهُ من نارِ قلبي انتِساخُهُ .
أقامَ بعالي الباب خمسة أشهرٍ ... وسادُسُها قد حان منه انسلاخُهُ .
بقيتَ لهذا الشاهِ فَرزانَ دولةً ... تخِرُّ لديه ساجدين رخاخه .
أبو المطهر الأصفهاني .

أنشدني الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الزاوي قال : أنشدني أبو المطهر لنفسه من قصيدة
في الشيخ الإمام الموفق :

شُكراً لدهرٍ ما أَجَلٌّ صَنِيعَهُ ... لمّا حَباني فضله المستغزرا ! .
أدنى محلٍّ من وحيدِ زمانه ... وبنى بعزٍّ جِواره لي مَفْخرا .
وأعادني بعد الهُيوط مُجرِّراً ... ذيلي على هامِ النجوم تَجَبُّراً .
وأجارني مما اتَّقيتُ فخلتُني ... صاحبتُ في قَمَيبِ العرين غَضَنفرا .
يا أَيُّها المَولى الأجلُّ ومن به ... أصبحتُ آمِنَ مَن تحصَّنَ في الذُّرا .
بذِمارٍ من قَسَمِ المكارمِ والعَلا ... وحَباكِ منهنَّ النصيبَ الأوفرا .
إنِّي وليٌّ ما أبدلُ دائماً ... مني مَغيباً في هَواكِ ومَحضرا .
قلبي مقيمٌ في هَواكِ مُحرِّجٌ ... أنْ أرتجي يوماً سِواكِ وأنظرا .
أزِيدُتَنِي ورَعِيَّتَنِي وَسَمَوَتَ بي ... غُصْناً بأبكارِ البَيان مُنَوِّرا .
يَبْهِي عليكِ بِهَاءِ صارمِكَ الذي ... يَجْلُو بروقِهِ العَجاجَ الكُدرَا .
فاستغنِ بي عَمَّن يُنلِّكُ وُدَّهُ ... عِلْماً بأنَّ الصيدَ في جَوفِ الفَرا .
قلبي كما قَلْبِيَّتَهُ لَكَ مُخلصٌ ... ولسانُ شُكري في الثناء كما ترى .
وله من قصيدة أخرى :

المُلْكُ أصبحَ صادعاً بضيائه ... وأنيقَ رَونقه القديم ومائه .

مُذ قامَ مولانا بنظْمِ شؤونه ... وبحمْلٍ ما قد جَلَّ من أعبائه .
مَنْ لم يَطأُ دسّتَ الوزارةِ رافلاً ... حتى تعالى عن مدى أكْفائه .
مَنْ عمَّ بالإحسان أصنافَ الوري ... مُستنطقاً لهمُ بحُسنِ ثَنائه .
حتى استعاروا الزَّهرَ من صَوْبِ الندى ... في مدحه والبُردَ من صَنعائه .
مُتناهين المِسْكَ في أوصافه ... مُتخيِّرين الدُّرَّ في إطرائه .
منهمُ شَكورٌ في المحافلِ معلنٌ ... بثنائه ومُخافتٍ بدُعائه .
الأستاذ الرئيس أبو نصر .

محمد بن عمر بن محمد الأصبهاني وهو أمين الملوك أبو نصر بن أبي حفص . شابٌّ طري الآداب
غضَّ الشبابِ عالي الشَّعرِ عالي السَّعر . وردَ في خدمة الرِّكابِ العالي النظامي
بنيسابور فكان وروده كورود الورد بعد انحسار ورود البَرْد ونشر علينا من حُللِ فضله ما
لا يُبليها الجديدان وبسطَ من عبقرِي يده ما ليس لكاتبٍ بمثله يَدان . فمهما أنشدنيه
لنفسه قوله من أبياتِ خطبِها المجلسِ العالي النظامي :
يا نظام المُلْكِ يا ذا طَلْعَةٍ ... من جَبِينِ الشمسِ أبهى مُشْرِقَةٍ .
الموالي كُلُّهم في نِعمةٍ ... ما تَنِي منك عليهمُ مَغْدِقَةٍ .
لا تَذَرُ عَبْدَكَ من جُمْلَتِهِم ... خارجاً كالخمسَةِ المُستَرْقَةِ .
وأنشدني لنفسه أيضاً من خمريَّة قالها والكأسُ وردٌ والمَشمومُ وردٌ :
باكرتُ والنجمُ هوى هابطاً ... والصبحُ في وجه الدجى ارْفَضَّ لَ .
مُدَّامَةً أسلبُها عيشَها ... واكتسي عَيشاً بها غَمّاً